

مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم	عنوان الخطبة	معد الخطبة	التاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
299	أسباب رفع البلاء	مكتب الأمانة العامة / قسم المشاريع	1448/ 05/ 18 هـ الموافق 2026/ 10/ 29 م	الأمانة العامة

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، يتلى عباده لحكمة، ويرحمهم بفضله، ويكشف الضر عنهم برحمته، أحمدده سبحانه وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا عباد الله، أوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله عز وجل، فإن تقوى الله مفتاح الفرج، وسبب النجاة من الشدائد، وطريق الخروج من الأزمات. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: 2-3].

أيها المؤمنون، إن الحياة الدنيا دار ابتلاء وامتحان، لا تخلو من الشدائد والمحن، ولا يسلم فيها أحد من الهموم والأحزان؛ فهذا مريض يرجو الشفاء، وهذا فقير ينتظر الفرج، وهذا مظلوم يطلب الإنصاف، وهذه أسرة تعاني الخلاف، وهذا مجتمع يواجه الخوف والاضطراب.

ولكن المؤمن يعلم أن البلاء ليس نهاية الطريق، وأن وراء العسر يسراً، وبعد الشدة فرجاً، وأن الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده، لا يعجزه كشف الضر، ولا يعظم عليه تفريج الكرب. قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: 5-6].

في عباد الله، إذا نزل البلاء، فلا ينبغي أن نياس من رحمة الله، ولا أن نستسلم للقنوط، بل علينا أن نراجع أنفسنا، ونصحح مسيرتنا، ونأخذ بأسباب النجاة، ونسأل الله الفرج والعافية.

عباد الله، ما أسباب رفع البلاء وكشف الكربات؟

السبب الأول: التوبة الصادقة والاستغفار

إن من أعظم أسباب الفرج أن يرجع العبد إلى ربه، فيتوب من ذنوبه، ويستغفر من تقصيره، ويترك المعاصي التي يعلم أنها تغضب الله. قال الله تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: 10-12].

أيها المسلمون، ليس الاستغفار كلمات تجري على الألسنة والقلوب غافلة، وإنما هو ندم على الذنب، وإقلاع عنه، وعزم على عدم العودة إليه، ورد للحقوق إلى أصحابها.

فلنكثر من الاستغفار، ولنتب إلى الله من الظلم، وأكل أموال الناس بالباطل، وقطيعة الأرحام، والتفريط في الواجبات، وسائر المعاصي.

السبب الثاني: تقوى الله وطاعته

عباد الله، التقوى من أعظم أبواب النجاة؛ فمن اتقى الله جعل له من ضيقه فرجاً، ومن عسره يسراً، ورزقه من حيث لا يحتسب.

قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: 4]. والتقوى ليست دعوى باللسان، بل إيمان صادق، وصلاة محافظة عليها، وأمانة مؤداة، وصدق في المعاملة، وعفة عن الحرام، وعدل مع الناس، ورحمة بالضعفاء. فمن أراد صلاح حاله، فليبدأ بإصلاح علاقته بربه، وليجعل طاعة الله منهجاً في بيته وعمله ومعاملاته.

السبب الثالث: الدعاء والتضرع إلى الله

أيها المؤمنون، إن الدعاء باب عظيم من أبواب العبادة، يلجأ إليه المضطر، ويأنس به الحزين، ويرجو به المكروب رحمة رب العالمين. قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]. وقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [النمل: 62].

تأملوا، رحمكم الله، قصة نبي الله يونس عليه السلام، حين نادى ربه في ظلمات البحر وبطن الحوت، فقال الله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴿[الأنبياء: 87-88]﴾. فاجمعوا بين التوحيد والتسبيح والاستغفار والدعاء، وألحوا على الله في طلب العافية والفرج، مع حسن الظن به وعدم استعجال الإجابة.

السبب الرابع: الصبر والرضا بقضاء الله

عباد الله، من سنن الله في هذه الحياة أن يتبلي عباده، ليمتحن صدق إيمانهم، ويظهر صبرهم، ويرفع درجاتهم. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 155]. وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له». رواه مسلم.

فلا تجعلوا البلاء سببا لليأس، ولا تجعلوا تأخر الفرج سببا لسوء الظن بالله؛ بل اصبروا، واحتسبوا، واعلموا أن الله حكيم عليم، وأن المؤمن يجمع بين الصبر والعمل والدعاء.

السبب الخامس: الصدقة والإحسان إلى المحتاجين

أيها المسلمون، إن من أبواب الخير العظيمة الإنفاق في سبيل الله، وإطعام الجائع، وإغاثة الملهوف، ومساعدة الفقير، ورعاية اليتيم، وتفريج كرب المكروبين. قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا: 39]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه». رواه مسلم.

فيا من ابتليت بضيق الرزق، لا تحقرن صدقة ولو قليلة، ويا من ابتليت بهم أو كرب، ابحث عن محتاج تفرج عنه كربته، فقد يكون في إحسانك إلى عباد الله باب من أبواب الخير لك.

وليس معنى ذلك أن الصدقة تضمن زوال كل بلاء فورا، وإنما هي عبادة عظيمة، وسبب للبركة والأجر، ونرجو بها رحمة الله وتفريج الكرب.

السبب السادس: إصلاح ذات البين وصلة الأرحام

عباد الله، إن الخصومات والظلم والتباغض تقطع أواصر المجتمع، وتفسد القلوب، وتزيد الأزمات تعقيدا؛ ولذلك أمرنا الله بالإصلاح والعدل والإحسان. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: 10].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى. قال: «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة». رواه أبو داود والترمذي.

فلتصلح بين الأزواج إذا اختلفوا، وبين الآباء والأبناء إذا تنازعوا، وبين الأقارب إذا تقاطعوا، وبين الجيران إذا تخاصموا. ولا يجوز أن تتحول الخلافات إلى ظلم أو انتقام أو تحريض على القطيعة، بل الواجب أن نعالجها بالعدل والحكمة، وأن نحفظ حقوق الجميع.

السبب السابع: رد المظالم وإقامة العدل

أيها المؤمنون، من أعظم ما ينبغي أن نفعله عند الشدائد أن نراجع معاملاتنا وحقوق الناس؛ فمن أخذ مالا بغير حق فليرده، ومن ظلم إنسانا فليطلب منه المسامحة، ومن اعتدى على حق غيره فليتب إلى الله وليصلح ما أفسد. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: 90]. وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: 42].

فليتق الله كل مسؤول في مسؤوليته، وكل تاجر في تجارته، وكل أب في أسرته، وكل صاحب سلطة فيمن تحت يده؛ فإن العدل أساس صلاح الحياة، ورد الحقوق من واجبات التوبة الصادقة.

السبب الثامن: الأخذ بالأسباب المشروعة

عباد الله، التوكل على الله لا يعني ترك العمل، والدعاء لا يعني إهمال الأسباب.

فالمریض يدعو الله ويطلب العلاج، والفقير يدعو الله ويسعى إلى الرزق الحلال، والمجتمع الذي يواجه الأزمات يتوكل على الله ويخطط ويعمل ويتعاون، ومن خاف خطراً اتخذ أسباب الوقاية المشروعة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أحرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز». رواه مسلم.

فاجمعوا بين صدق التوكل وحسن التدبير، وبين الدعاء والعمل، وبين الرجاء والأخذ بالأسباب.

عباد الله، إن رفع البلاء لا يكون بمجرد تمني الفرج، بل بالإيمان والتوبة والصبر والدعاء والإصلاح والعمل، مع اليقين بأن تدبير الله أرحم وأحكم، وأن البلاء قد يكون امتحاناً أو تكفيراً للذنوب أو رفعاً للدرجات، ولا يجوز لنا أن ننجم بأن مصيبة بعينها نزلت بشخص أو مجتمع بسبب ذنب محدد من غير دليل.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فيا عباد الله، اتقوا الله حق التقوى، واعلموا أن المؤمن لا يفقد الأمل في رحمة ربه، مهما اشتدت عليه المحن، ومهما طال عليه الانتظار.

تذكروا نبي الله أيوب عليه السلام، حين اشتد به البلاء، فنادى ربه بأدب وتضرع، فقال سبحانه: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر ﴿[الأنبياء: 83-84].

وتذكروا نبي الله يعقوب عليه السلام، حين فقد يوسف عليه السلام، فلم يقطع رجاءه من رحمة الله، وقال: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ [يوسف: 87].

فلا تياسوا من رحمة الله، ولا تتركوا الدعاء، ولا تتخلوا عن العمل الصالح، ولا تقابلوا المحن بالمعاصي والظلم، بل ارجعوا إلى الله، وأصلحوا ما بينكم وبينه، وأصلحوا ما بينكم وبين الناس.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ونعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].

عِبَادَ اللَّهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90].

فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.